Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الأدب العالميّ . إنّ من يتأمل استقبال الرواية الألمانيّة الحديثة عربياً من الزاوية الكميّة ، يجد أنّ تقصير حركة الترجمة أكبر من إنجازاتها بكثير، وأنّ ما عُرّب من روايات ألمانيّة هو في الحقيقة « من الجمل أذنه » ، على حد قول المثل الشعبي .

ومن الملاحظ أيضاً ،وضمن المنظور نفسه ، أنه ليس هنالك تيارات أدبيّة ،أو أنماط روائيّة معيّنة تشكّل دون سواها مراكز ثقل في حركة الإستقبال ، فإن وجدت مراكز كهذه فانها تتمثّل في كتّاب يتمتّعون بشهرة عالمية (٢) . كذلك لم ينطلق المترجمون في اختيار الأعمال التي قاموا بتعريبها من تقدير سليم وصحيح للحاجات الثقافيّة للمجتمع العربي ، الذي يتلقّى تلك الأعمال الأدبيّة ، بل لا نجد بين هؤلاء المترجمين من يجعل تلك الحاجات موضع تأمل وتفكير، ناهيك عن أنّ أحداً لم يكلّف نفسه عناء محاولة تحديدها (٣) . ويبدو أنّ الإعتبار الحاسم في عمليات الإختيار كان دائماً درجة الشهرة التي يتمتّع بها الأديب ، مما يدلّ على تبعيّة شديدة للرأي العام في المجتمع المرسِل ، إضافة إلى آليّة موجات الترجمة ، التي أشرنا في مكان آخر من هذه الدراسة إلى طابعها الإشكاليّ (٤) .

ومن الناحية الكميّة أيضاً تشبه حركة الترجمة هذه شركة ذات مساهم واحد، أي ترجع غالبية الترجمات إلى مترجم واحد . حيال هذه الظاهرة الفريدة لابدّ لنا من أن نتساءل عما إذا كانت المنطقة العربيّة كانت ستعرف روايات « كافكا » و « هيسه » وسواهما من الروائيين الألمان لولا جهود هذا المترجم . ولعل أهمّ أسباب تلك الظاهرة غير الصحيّة هو حقيقة أنّ القسم الأعظم من « المتجرمنين » العرب ، أي المختصّين في اللغة الألمانيّة وآدابها ، قد هُدرت طاقاته وكفاءآته نتيجة لاستيعابه في مجالات لا تمتّ إلى اختصاصه بصلة . فعلى الرغم من أنّ الترجمة يمكن أن تشكّل ميداناً أساسياً لنشاط تلك الكوادر ، نجد أنّ « التجرمن » العربيّ لم يرفد حركة الترجمة إلاّ بعدد قليل جداً من المترجمين ، مما